لان الشعاع يلقاه وهو عرض فيرى اعظم قالوا الجسم في الضباب
يرى اعظم قلنا لان اجزا البخار تستر لك الجسم فيرى ما بعد كانه جسم
فيرى اعظم وعلى هذا يرى القمر عند الطلوع اعظم لما يتعلق به من
البخارات المتجاورة قالوا النقطة على الدوامة يرى كانها طوق
قلنا لان الشعاع المتصل بها يدور معها على سمت الاتصال ويرى كانه طوق
وهذا اذا دار نفسه مرارا يرى الارض كانها تضطرب لاضطراب
الشعاع قالوا الاشجار على الشط يرى منكوسة قلنا لان الشعاع
الذي ينعكس عن الما يلقى اصل الاشجار بقربه ثم يلقى اعلاها قالوا راكب
السفينة يرى الشجر على الشط كانه يجري في غير جهة السفينة قلنا لان
الشعاع يتصل به وينفصل سريعا وينحط عنه السفينة ويتخلف
الشجر فيرى كانه يسير الى خلف قالوا القمر تحت السحاب يرى كانه يسير
والسحاب واقف قلنا لان الشعاع حركة السحاب فيحمل الله ذلك
~~قالوا الاحول يرى القمر قمرين قلنا لان الشعاع حركة السحاب~~
ذلك ~~قالوا الاحول يرى القمر قمرين~~ قلنا لان الشعاع ينفصل
مضطربا في وجهين قالوا السراب يرى كانه ما قلنا لان البخار
شابه بالما فاذا وقعت عليه الشمس يلالا واضطرب كانه ما قالوا صورة
واحده يستحسنها واحد ويستقبحها اخر قلنا انما ذلك يرجع الى
الشهوة والنفار قالوا دود الخل يعيش في الخل والسمك في الما وغيرها
يموت قلنا لانه يتغذى بالخل والما ولا يوثر في مخارق انفاسه
من حيث بنيته مخصوصة ولذلك يموت السمك اذا فارق الما قالوا

من الاذى به ما يتبع زيدا ولهذا عمرا قلنا الضرر والنفع حدث عنده بايجاد
من جهة الله تعالى قالوا العقل يجد صاحب المرار مرا وصاحب الدم
حلوا قلنا ادراك اجزا العقل لا يختلف وانما يعرض به اجزا يعلق عليه
واجزا المرار تعرض به فيجده مرا وصاحب الدم ليس فيه اجزا مرارة
ولذلك لو ادركه على حد واحد لما اختلف وهذا كما ان الزعفران بالما
يتغير لونه وان كان الما يتغير مسئلة يجوز ان يحصل العلم باللون
في قلب الاكمه وعند ابي هاشم لا يجوز وقد بينا من قبل مسئلة ليس للسميع والبصير
بكونه سميعا بصيرا صفة زائدة على كونه حيا لا افة به وله بكونه سامعا
ورائيا ومدركا حالة وصفة زائدة على كونه حيا عالما وهذا مذهب
قاضي القضاة وقال ابو علي له بكونه سميعا بصيرا صفة زائدة واختلف قول ابي
هاشم وقالت الاشعرية السمع صفة والسميع معنى والبصير صفة والبصر
معنى لنا ان كل من كان سميعا بصيرا كان حيا لا افة به كان سميعا بصيرا وكل
من علم احدى الصفتين علم الاخرى ولو كان احدهما غير الاخرى لكان
لكان يصح وجود احدهما مع عدم الاخر على بعض الوجوه والا لبطل الصفة
بالصفتين والجنس بالجنسين فان قيل سمنا يعلق قلنا لا بد من وجه
ولا وجه يوجب تعلق احدهما بالاخر حتى لا ينفصل احدهما عن الاخر
قط والسميع من اذا وجد المسموع سمعه والبصير من اذا وجد المبصر ابصره
فاما ما تقوله الاشعرية ففاسد من وجوه منها ان اثبات معنى لا يعقل
يودي الى الجهالات واثبات السمع والبصر غير هذه الجوارح المعقولة
لا يعقل ولا يصح اثباته ومنها انه لو كان معنى لكان يوجب حالا او حكما

Copyright © King Saud University